

عايدة ..

حكمت سلطات العدو الصهيوني المحتل بالسجن لمدة عشرين عاما على الطالبة الفلسطينية « عايدة عيسى » التي القت قبلتين يديتين على سيارة اسرائيلية فسي
غزة .

- ١ -

عايدة ..
شجر ينبت في كل تراب
وزهور
نامت العشرين فوق الاسيجة ،
عايدة ..
خرزات الحرز
والرحلة من باب لباب ،
وجبين قبلته النار
في عرس الطفولة ..

- ٢ -

اننا نبكي على البرق المضاع ،
منذ ان كنا صفارا ،
كانت الدنيا غصونا عالية ،
خبأ الاهل بها كل النجوم
وجناح الاغنيات ..
منذ ان كنا صفارا
كان شيء في يدينا ثم ضاع ..

- ٣ -

قبليني ..
قالت الام ..
واخفي البدر في عيني
ألوان الصور ،
والينابيع استحالت
بين كفينا سواد ..
اننا نبكي على البرق المضاع

وعلى صبر الحجر ،
والتماعات النجوم ،
ثم تكبر ..
نظرة الاطفال تخطوا
بين أسلاك الحدود ..

- ٤ -

عايدة ..
بعد عشرين صديقة
للينابيع
وازهار الحديدية ..

آه .. لكن ضاعت الاغصان
صار النجم كوما من رماد
صار ثوب الحزن أسود
بين أثواب الصديقة ..

- ٥ -

بعد هذا ..
جاءنا البرق ..
وكان البرق في كل حجر
والمطر ،

كان في عيني مخضوب الرؤى ..
(أختاه جرحي ليديك ..
لطفولة
تكبر اليوم على صوت الوطن ..
في يدك ..)
بعد هذا ..
جاءنا البرق ،
وللبرق تفني كل قامات الشجر .

- ٦ -

نم أقل شيئا ،
تعلمت نشيد المقبرة ،
ونشيد الدم في كل جدار
وتعلمت بان النجم فوقي
ليس برقا أو سوار
حين صارت من فؤادي مبرة ..
حين صارت جبهة الطفلة فحما ،
والترانيم غبار ..

- ٧ -

ذكرياتي أبجدية
وردة سوداء فوق الارصفة ،
وجبيني أغنيات
ونصال مرهفة ..
- أنت يا أخت البذار
في فصول الموت والانقراض
أنت الاهل والدار التي
تعرف صوت العائدين ..
أنت يا أخت النهار ..

- ٨ -

عايدة ،
شجر ينبت في كل تراب
وعلى كل الينابيع الشقية
عايدة ..
شجر ينبت في كل زمان
يمنح الارض هوية ..

محمد الاسعد